

تفسير السمعاني

@ 509 (^) لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرء منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم (11) * * * * ولكني كنت أظن أنه يرى رؤيا ، فلما تغشاه الوحي لم أفزع لما علمت أنني بريئة ، وإني أعلم ذلك ' . . .
وفي بعض الروايات : أن أبوي كادت نفسيهما تخرج خوفا ، فلما سرى عن رسول الله قال : ' أبشري يا عائشة قد أنزل الله تعالى براءتك ، وتلا الآيات : (^) إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) فقال لي أبي : قومي إلى رسول الله ، وقالت أمي : قومي إلى رسول الله ، فقلت : لا أقوم ولا أحمد إلا الله ، فإن الله تعالى أنزل براءتي ' . . .
قوله تعالى : (^) إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) الإفك هو أشد الكذب ، وإنما سمي إفكا لأنه مصروف عن الحق . وقوله : (^) عصبة منكم هؤلاء العصبة هم : عبد الله بن أبي بن سلول ، ومسطح بن أثاثه ابن خالة أبي بكر ، وحسان بن ثابت ، وحمنة بنت جحش زوجة طلحة بن عبد الله أخت زينب ، ونفر آخرون ، والعصبة العشرة فما فوقها . . .
وقوله : (^) لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم) هذا خطاب لعائشة وصفوان بن معطل فإنهم قذفوهما جميعا ، وقال بعضهم : هو خطاب لعائشة ولأبويها والنبي وصفوان ، ومعنى الآية : لا تحسبوه شرا لكم ، يعني : هذا الإفك هو خير لكم لأجل الثواب ، وما ادخر الله لهم من ذلك . . .
وقوله : (^) لكل امرء منهم ما اكتسب من الإثم) أي : من الإثم بقدر ما اكتسب . . .
وقوله : (^) والذي تولى كبره) . وقرء : ' كبره ' ، وقرأ الأعرج : ' كُبره ' .
فقوله : (^) كبره) أي : إثمه . وقوله : ' كُبره ' . أي : معظمه ، قال الشاعر :